المبحث الثالث
مشاهير أطباء إشبيلية
(Sevilla)

اسرة بني زهر

أنجبت هذهِ الأسرة العربية المباركة وخلال ست أجيال مُتعاقبة عدداً من الأطباء النابغين و المشهورين في الأندلس[1] منهم:

25- أبو مروان عبد الملك بن زهر (464- 51.هـ /1.71- 1116م)

هوَ أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر، لحِق َبأبيهِ في صِناعة الطب، كانَ جيد الاستقصاء في الأدوية المفردة و المركبة،حَسن المعالجة، ذاعَ صِيتهُ في الأندلسِ وخارجها، إشتغل الأطباءُ بمؤلفاتهِ، ولم يكن في زمانهِ من يماثلهُ في مزاولة أعمال صناعة الطب، خدم المرابطين، ونالَ من جهتهم النعم والأموال شيئاً كثيراً، ولما ملك مؤسس دولة الموحدين عبد المؤمن البلاد، بذلَ الأموالَ وأظهرَ العدلَ وقرّبَ العِلمَ، وإختصَ أبا مروان عبدالملك بن زهر لنفسهُ، وجعل إعتماده عليه في الطب، وألفَ لهُ (الترياق السبعيني)، ومن تلامذتِهِ،أبو الحسين بن أسدون المصدوم [2]، وأبوبكر بن الفقيه القاضي[3]، وأبو محمد الشذوّني[4]، وغيره، توفيَ أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر من جراء نغلة في جنبهِ، ودفنَ بإشبيلية، خارج باب الفتح.

ومن مؤلفاته الطبية:

---

(1) بعيون، إسهام العلماء، ص381.

(2) المصدوم: هوَ أبن الحسن بن أسدون المشهور بالمصدوم، من بيت جلالة وعلم، كان المصدوم دَيناً كثير الخير، مُعتنياً بصِناعة الطب، ومشهوراً بها، كما كان أديباً شاعراً، ولدة ونشأ بإشبيلية وأقامَ بها، وكانَ يحضر عند الخليفة الموّحدي في أوقات المداوات، توفي المصدوم في إشبيلية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.
ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 535.

3 - أبو بكر الفقيه القاضي: هوَ أبو بكر بن لفقيه القاضي أبي الحسن الزّهريّ القريشيّ قاضي إشبيلية، مولدهُ ومنشؤهُ بإشبيلية، كانَ جواداً كريماً حسن الخُلقِ شريف النفس، إشتغل بالأدبِ وتمّزَ بهِ، وكان أحد الفُضلاء في صناعة الطب و المعنين في أحوالها، خدمَ بلطب للسيد أبي علي بن عيد المؤمن حاحب إشبيلية، وكانَ يطببُ الناسَ من دون أن يأخذ أجر ويكتب النسخ لهم، وكانَ في مبدأ أمرهِ مُحباً للشطرنج جداً حتى صار يوصفُ بهِ وجادَ لعبهُ في الشطرنج جداً حتى صارَ يوصفُ بهِ وعن القاضي أبو مروان الباجي: سألتُ القاضي أبا بكرٍ القاضي بن أبي. الحسن الزهريّ عن سبب تعلمهُ صناعة الطب؟، فقال لي: ((إنني كنتُ كثير اللعب بالشطرنج، فكنَ إذا بلغني ذلك أغتاظ منهُ ويصّعب عليَّ، فقلتُ لابدَ أن أشتغل عت هذا بشئ غيرهُ من العلم =
= لأنعتَ بهِ، فعداتُ إلى أَبي مروان عبدالملك بن زهر، وإشتغلتُ عليهِ بِصناعة الطب، وزال عني ما كنتُ أكرهُ الوصفَ بهِ.))
عاش أبو بكر بن القاضي أبي الحسن الزهري خمساً وثمانين سنة، وتوفي في دولة المستنصر ودفن في إشبيلية.
ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 536.

(4)أبو محمد الشذّونيّ: هوَ أبو محمد الشذّوني، مولدهُ ومنشؤهُ بإشبيلية، كانَ ذكياً فطناً ولهُ معرفة جيدة بعلم الهيئة والجكمة، وكان قد إشتغل بصناعة الطب على يد أبي مروان عبدالملك بن زهر، و لازمهُ مدة وباشر أعمالها، وكانَ مشهوراً بالعلم حيّد العِلاج.
خدمَ الناصر لدين الله بالطب، توفيَ بإشبيلية في دولة الناصر
ينظر: ابن أبي أصيبعة، المصد السابق، ص 535.

(كتاب التيسير في المداواة والتدبير)، ألفهُ للقاضي أبي الوليد بن أحمد بن رشد، و (كتاب الأغذية)، ألفهُ لأبي محمد عبد المؤمن بن علي،((مقالة في عِلل الكِلى)، و (رسالة في عِلتّي البرَصِ والبَهَق)[1]

كذلك من مؤلفاتهِ كتاب (الإقتصاد في إصلاح النفوس والأجساد) مخطوط في مكتبة الأكوريال بمدريد برقم (834) ، و الخزانة الحسينية (القصر الملكي بالرباط) برقم (1538) , وفي الكتبة العبدلية في تونس برقم 9/3867، ودراسة وتحقيق وترجمة للإسبانية (R.Kuhne.Brahant)، مدريد إسبانيا اما كتاب (الأغذية و الأدوية)، مخطوطة في الخزانة الحسينية بالقصر الملكي بالرباط برقم المجموع (1598)، وفي المكتبة الوطنية بباريس برقم (296.)، وفي المكتبة الأكاديمية للتأريخ بمدريد ذي الرقم (BRAHM) برقم (n.CXXVII)[2]

26- ابو العلاء زهر بن عبدالملك زهر الأيادي (ت535هـ /1140م).

هوَ أبو العلاء بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان، لهُ علاجات مختارة تدُّل على قوتهُ في صناعة الطب، وإطلاعهُ على دقائقها، كانتْ لهُ نوادر في مدواة المرضى ومعرفة أحوالهم وما يجدونَ من ألم عندما يَجسُّ نَبضهم، وكانَ في دولة المرابطين، فحظيَ في أيامهم ونال المنزلة الرفيعة الذكر الجميل، وكانَ قد إشتغلَ بصناعة الطب وهوَ صَغِير في أيام المعتضد بالله أبي عمرو عبّاد بن عبّاد صاحب إشبيلية، كما إشتغلَ بعِلم الأدب، وفي زمانهُ وصَلَ كتاب القانون بالطب لإبن سينا إلى الأندلس، ومن شِعِر أبي العلاء في الغزل:

يا راشفي بِسِهام مالها غرض ... إلا الفؤادَ ومالها منهُ عوض

وممرضي بجفونِ حشوها سَقَم ... صحّتْ ومن طبعها التمرضُ والمرض

أمنن ولو بخيالِ منكَ يطرقني ... فقد يَسدُّ مَسدَ الجوهر العرض[3]

ولأبي العلاء ابن زهرمن الكتب.

1- **(كتاب الخواص) أو المجربات في الطب**، يوجد مخطوطه في المكتبة العبدلية في تونس برقم (n.2768L-4)، وفي الخزانة الحسني – القصر الملكي بالرباط برقم (1538)و في الاسكوريال مدريد برقم (n.844-3) وفي باريس المكتبة الوطنية، برقم (2954) ومخطوطة مكتب دار الكت المصرية برقم (26)، ومخطوطة بودليان (Boldean Lirary, Oxford, March.n.52) ومخطوطة ليدن Univeritite Bibliotheck, Leiden, n.134.

2- **(كتاب مسهلات بالاعتبار الفصول) مخطوط في المكتبة العبلية – تونس برقم (n.2768-5).**

3- **(كتاب نخب)، مخطوط المكتبة العبدليوة – تونس برقم (n.2768-5)**

4- (كتاب التبين بقطع الشك باليقين)، مخطوط المكتبة لعبدلية – تونس برقم (n.2768-1) مخطوط الخزانة الحسينية – القصر الملكي بالرباط برقم (n.1538).

---

(1)صاعد، طبقات الامم، ص 83ص 84؛ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ص 517 ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4 ص 434؛ سورينا، تأريخ الطب، ص 99؛ حميدات، أعلام، 318ص ص- 319.

(2) العامري، كشاف مشاهير أطباء، ص ص 174 -175.

(3)ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 518.

5- (كتاب التذكرة أو النكت الطبية)مخطوطات في الخزانة الحسينية – القصر الملكي – الرباط (n.1538) و الخزانة العامة الرباط برقم (n.265.D,532).
6- (كتاب جامع أسرار في الطب) الخزانة الحسينية – القصر الملكي بالرباط (n.1538) والخزانة العامة بالرباط برقم (n.265.).
7- (كتاب مجربات أبي لعلاء بن زهر الأيادي)، وهي رسالة في وصف الادوية المجربة في العلاج للامراض لأورام الثديين والحصبة والجدري والحميات.، مخطوطة الحسينية – الملكي بالرباط برقم (1538) والمكتبة العبدلية في تونس (مجربات صحيحة) برقم (764-287-)[1]

كتاب الأدوية المُفردة، كتاب حَلّ شكوك الرازي على كتاب جالينوس، مجربات، مقالة في الرد عى أبي علي ابن سينا في مواضع من كتابةُ الأدوية المفردة، ألفها لابنهِ أبي مروان، كتاب النكت الطبية [2].

27- الوزير أبو بكر بن زهر بن ابي مروان

الوزير الحكيم، الأديب، أبو بكر محمد بن أبي مروان بن أبي العلاء بن زهر، ولد بمدينة إشبيلية ونشأ فيها، وتميّزَ بالعلوم، أخذ صناعة الطب عن أبيهِ وباشرَ أعمالها، كانَ معتدل القامة صحيح البنية قةي الأعضاء، حتى صار في سن الشيخوخةِ ونضارة لونهِ وقوة حركاتهِ لم يتبيّن فيها تغيّر، إنما عُرِضَ لهُ في أواخرعمرهُ ثُقْلٌ في السمع.

كانَ حافظاً للقرآنِ، وسمعَ الحديث، وإشتغلَ بالأدبِ، ولم يكن في زمانهِا علم مِنهُ بمعرفة اللغةِ، ولهُ موشحات مشهورة، تُغنى، وهيَ من أجوّد ما قيلَ في ذلك ولم يكنْ في زمانهُ أعلم مِنهُ في صِناعة الطب، وكانَ مَهيباً لهُ جرأة في الكلام حدّث القاضي ابو مروان محمد بن أحمد بن عبدالملك الباجي من أهل إشبيلية أن الوزير بن زهر لازمَ جّدهُ عبدالملك الباجي سبعَ سنين يشتغل عليهِ، فقرأ عليهِ كتاب المدونة لسنحون قاضي القيروان في مذهب مالك،كما كانَ شديد البأس يجذب قوساً مائة رطلاً بالإشبيلي، والرطل الإشبيلي ستة عَشرَ أوقية وكل أوقية عَشرة دراهم،

خدم الحفيد بن زهر دولتين، ذلك أنهُ لحق بدولة المرابطين، وإستمر في الخدمة في أخر دولتهم، ثمَ خدمَ دولة الموحدين، وهم بنو عبدالمؤمن، وفي أيام عبدالمؤمن ماتَ أبوهُ وبقيَ هو في خدمتهِ، ثمَ خدمَ لأبي يعقوب يوسف، ثمَ لابنهِ أبي يوسف يعقوب الذي لقِبَ بالمنصُور، وخدمَ بعدَ ذلك ابنهُ عبدالله الناصِر، وفي أول دولتِهِ مات الحفيد بن زهر مسموماً، وكانتْ وفاتهُ عام ستة وتسعين وخمسمائة بمراكش، ودُفنَ بمقابر الأمراء تكريماً لهُ[3].

حدّثَ القاضي أبو مروان الباجي قال: كانَ أبو زيد عبدالرحمن بن يوجان الوزير يُعادي الحفيد أبا بكر بن زهر، ويَحسدهُ، لعلو منزلتهِ وعلمه، فإحتالَ عليهِ في سمٍّ صَيّرهُ معَ أحد العاملين عِند الحفيد بن زهر، فقدمهُ إلى الحفيد في بيض، وكانت معَ الحفيد بنتْ أختهُ، وكانتْ أختهُ وأبنتها عالمتينِ بصناعة الطب والمداواة ولهما خِبرة جيّدة بما يتعلق بمدواة النِساء، وكانتا تدخلانِ إلى نِساء المنصُور، ولا يُقبل (القبالة أي توليد النساء)إلا أخت الحفيد و إبنتها، فلما أكل

(1)العامري، كشاف، ص 175؛ حميدات، أعلام، ص ص 225- 226.
(2)ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 538؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4 ص 436.
(3)ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 521؛ عبد الواحد المراكشي، المعجب، ج3 ص ص 142-143.

الحفيد من ذلك البيض وبنت أختهُ ماتا، ولم ينفع علاج، وقد مات زيد الوزير بعدَ ذلكَ مَقتولاً معَ بعض أقتربهُ، وكانَ من جُل تلامذة الحفيد ابن زهر في صِناعة الطب، أبو جعفر ابن الغزال.

ومن شعر الحفيد ابن زهر:

إنـي نظـرتُ إلـى المـرأةِ إذ جُـتْ ... فأنكـرتْ مُقلتـايَ كلـما رأتـا

رأيـتُ شـيخاً لسـتُ أعرفـهُ ... وكنـتُ أعـرفُ فيهـا قبـلَ ذلـكَ فتـى

فقلـتُ أيـنَ الـذي مثـواهُ هُـنا ... متـى ترحـل عـن هـذا المكـانِ متـى

فاستجهلتني وقالتْ لي وما نـطقت: ... قـد كـانَ ذاكَ، وهـذا بعـد ذاك أتـى

هَـوّنْ علـيكَ فهـذا لا بقـاءِ لـهُ ... أمـا تـرى العشـب يفنـى بعـدما نبـا

كـانَ الغوانـي يقُـلنَّ يأخـي فـقد ... صـارَ الغوانـي يقُلـنَ يـا أبتـا[1]

أهم مؤلفات أبو بكر ابن زهر الطبية:

1- (رسالة في طب العيون).
2- (كتاب الأقضية)، ويوجد مخطوطة منه في جامعة ليدن Universiteits Bibliothech,Leiden,n Or.2539([2])

28- **ابن رومّية الأموي**

هو أبو العباس بن محمد بن مفرّج بن أبي الخليل الأموي الإشبيلي الأندلسي المعروف بأن رومية، عالم مشهور بشؤن الحديث، ونباتي عشّاب عقاقيري ولد بإشبيلية سنة إحدى وستين وخمسمائة، جال الأندلس، ثم قدِمَ المشرق، فنزل مصر سنة ثلاث عشرة وستمائة وأقامَ فيها مدة، ثم أخذ يجول في بلاد الشام والعراق والحجاز مدة سنتين، افادفيها شيئاً كثيراً من الأحاديث والنباتات، عادَ إلى مصر فأكرمهُ الملك العادل الأيوبي، ورسم لهُ مرتباً وعرضَ عليهِ البقاء في مصر، إلا أنهُ إختار الرجوع إلى وطنهِ، فعادَ إلى إشبيلية، وظلَ فيها إلى وفاتهِ في آخر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وستمائة، وكانَ مالكي المذهب، لهُ دكان (صيدلية) يبيعُ افيه الحشائش ويصنع العقاقيرً، وينسخ الكتب ويؤلف ومن كتبهِ:

1- (كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب دِيسقوريدس)، مخطوطة موجودة في مكتبة نور العثمانية في إسطنبول، (Nurosmaniye,Istanbul n.3849 (fol.8.-1296)
2- (نهاية الأفكار ونزهة الابصار) كتبه بن رومية (سنة 624هـ /1227م) للسلطان شاه أرمن، تحقيق و تعليق: د. حازم البكري و مصطفى شريف العلي، دار الحرية للطباعة، بغداد سنة 1979م.

---

(1)ابن خلكان، وفيات الأعيان ج4ص434.؛ عبد الملك المراكشي الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحيقق، د. احسان عباس و واخرون، اكاديمية المملكة المغربية – الرباط، دار الثقافة، بيروت، 1973م، ج6 ص 389 .

(2)العامري، كشاف، ص 177؛ حميدات، أعلام، ص445

3- (أدوية جالينوس).
4- (كتاب الرحلة النباتية) [1].
5-(وكتاب رّتبَ فيهِ الحشائش على حروف المعجم.)[2].

(1) العامري، المرجع السابق ص 176.
(2)ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، 538 ؛ المقري، نفح الطيب، ج2 ص 596